

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية
٣٩

النوخذة "علي النجدي"
ورحلة القبطان آلن فليرز
(Alan Villiers)

آخر الربابنة العظام معه عام (١٣٥٧هـ =١٩٣٨م)

أعدها وعلق عليها وقدم لها
د. محمد بن ابراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت ١٣٦



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية
ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت
هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١
ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

www.makhtutat.org

ISBN : 978-99966-774-8-9

الطبعة الأولى
١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد.

النوخذة علي ناصر النجدي (أبو حسين) من نواخذة الكويت المعروفين، كان يسافر عادة على البوم الذي يملكه والده . وهو معروف في الكويت بسمو أخلاقه، وكرمه المنقطع النظير، وشهامته، علاوة على اهتمامه بمظهره الخارجي.

بعد أن ترك السفر في السنوات الأخيرة، عينته الحكومة مختاراً لمنطقة كيفان. ولكنه تابع هوايته في صيد السمك وهي الهواية التي كان يمارسها عادة في عطلة نهاية الأسبوع .

وفي شهر مارس عام ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م كان يمارس هوايته تلك في مركبه بعيداً عن الكويت ففاجأته عاصفة قوية وهو في عرض البحر، قلبت المركب، فغرق مع أحد زميلين كانا معه .

تزوج النجدي من شمة بنت عبدالوهاب العدساني التي رزقت منه بكل أولاده : إبراهيم وعلي وعبدالله . وكان عبدالله يصحب والده في أسفاره، وبعد موت زوجته تزوج من نورة التويجري ولم ينجب منها، وعاشت بعده سنوات .

ولي شخصيا مع النوخذة علي النجدي موقف لا ينسى له أدعو له به وذلك عندما كان مختاراً حيث وقف معي وساندني في الحصول على حقي القانوني وإنصافي في إحدى القضايا العارضة.

وكان والدي صديقاً للنوخذة علي وأولاده ـ يرحم الله الأحياء منهم والميتين ـ من عمر طويل وكان من رواد ديوانية النجدي حتى توفاه الله .

تعرف القبطان آلن فليرز على النوخذة علي النجدي ورحل معه من عدن

على ظهر بوم «بيان» إلى سواحل آسية وأفريقية ، آلن فليرز باحث مجد ومتقص عن قرب وجاء مؤلفه « أبناء السندباد» ثمرة لمعاناة كاملة ، وتجربة شخصية بعض جوانبها مريرة قاسية ، فقد أبى إلا أن يرى ويراقب بنفسه كل جانب من جوانب تلك الرحلات البحرية التي كان يقوم بها الكويتيون وغيرهم من العرب الخليجيين ، في أواخر الثلاثينيات من القرن الفائت ، التي انقرضت ، فقد امتطى ظهر بوم « بيان» مع النوخذة علي النجدي وعايش الرحلة والقائمين بها ساعة فساعة منذ اللحظة التي أبحر فيها المركب من ميناء عدن يطوف في سواحل الجزيرة العربية الجنوبية ، ثم يقفل عائداً إلى ساحل أفريقية الشرقي فيجوبه كله ، مرفأ مرفأ، إلى أن يصل إلى زنجبار جنوباً ، بل الروفيجي ، حيث البعوض والملارية ، والمخاطر الأخرى ، ثم يعود آلن فليرز مع المركب في رحلة استغرقت أكثر من ثمانية أشهر إلى أن يدخل الخليج العربي ، ثم الكويت موطنه .

في رحلة العودة وماصاحبها من حوادث يصف آلن فليرز مشاهداته عن الكويت في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م وللمزيد عن هذه الشخصية الفذة انظر «النوخذة علي ناصر النجدي كما عايشته» للباحث ناصر حسين النتجدي . ومن الله نستمد العون والتوفيق .

كتبه

د. محمد بن ابراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

القبطان

آلن فليرز



القبطان آلن فليرز باللباس العربي في الكويت.

القبطان آلن فليرز أو الشيخ ماجد ، كما كان البحارة العرب يدعونه ، كان آخر الربابنة العظام للمراكب الشراعية الكبيرة التي تجوب المحيطات ، وقد أمضى الجزء الأكبر من عمره يقود تلك المراكب ويدرسها ويكتب عنها، فقد بدأ أولى رحلاته من وطنه أسترالية ولما يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، وفي عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م قاد المركب الشراعي ((جوزيف كونراد)) في رحلته الشهيرة حول ((رأس هورن)) كما قام في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بقيادة المركب ((ماي فلور)) الذي صنع كنسخة مماثلة للمركب الآخر الذي كان يحمل هذا الاسم والذي استخدمه ((كولومبوس)) لاكتشاف العالم الجديد وهو أحد ثلاثة مراكب استخدمها في الرحلة إلى أميركة عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م. توفي في السبعينيات في لندن .

*** مؤلفات آلن فليرز :**

قام ((آلن فليرز)) بتأليف عدد يزيد على العشرة من الكتب ، كان آخرها المسمى ((القبطان جوزيف كونراد)) .[١]

وهذه انتقاءات [٢] من كتابه ((أبناء السندباد)) وهي قصة الملاحة العربية العظيمة في المحيط الهندي والسواحل الأفريقية وتحديداً يعني بكتابه هذا البحارة الكويتيين والإبحار معهم في مراكبهم الشراعية في البحر الأحمر، وحول ساحل الجزيرة العربية ، إلى زنجبار وتنجانيقة وغيرها .

(١) هذه الانتقاءات أو الموضوعات التراثية التاريخية والوثائقية كنت أكتبها وأحررها لصفحة «تراث» الأسبوعية في صحيفة « القبس» اليومية عام ٢٠٠٢م .

(٢) لم تترجم هذه الكتب إلى العربية فيما أعلم إلا كتابه «أبناء السندباد» هذا في رحلته مع النوخذة على النجدي في بوم «بيان» مصاحبة بغلة بدر عبدالوهاب القطامي (البدري) توفي بدر عام ١٩٨٦م في مستشفى الصباح .



النوخذة علي النجدي عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٨م من تصوير فليرز.

*** أبناء السندباد :**

رسم القبطان آلن فليرز النوخذة علي النجدي في كتابه « أبناء السندباد » القامة والملامح البدنية والخصائص النفسية، والحركات والتصرفات التي تنسجم مع التكوين البدني والنفسي والإنساني .. لقد وفق المؤلف في رسم شخصيته، كما وفق في سرد أحداث رحلته أكبر توفيق، حتى جعل من كتابه، وهو من أدب الرحلات، شيئاً آخر بحيث أصبح فناً من الفنون أو نوعاً من الأدب القصصي الرفيع ولعل شخصية علي النجدي بالذات ستخلد، كما خلدت شخوص كثيرة في روايات وآثار عالمية، وذلك لصدق المؤلف وتوفيقه الكبير في رسمها نموذجاً ممتازاً لوعي العربي الخليجي أو الكويتي ولدرايته وحسن تصرفه وتحفزه الدائم، ناهيك عن كرمه الفطري، وسماحة أخلاقه وطيب سجاياه مع توفر الحزم والعزم والرجولة الكاملة الأصلية .

لم يكن النوخذة علي النجدي من النواخذة الكويتيين الذين برعوا في استخدام الكمال وقراءة الخرائط البحرية وغيرها من أدوات الملاحة، لكنه من نواخذة الكويت الكبار، حتى إنك لا تجد من يخالفك الرأي في أن علي النجدي ترك لنفسه منزلة رفيعة بين نواخذة السفر الشراعي الكويتيين بل لعله النوخذة الوحيدة فيهم الذي حافظ على علاقته الحميمة بالبحر حتى آخر لحظة في حياته ودفع الثمن المستحق عليه للبحر كاملاً .. ولكن يعوزنا الدليل على هذا الكلام، فمن يقرأ كتاب ((أبناء السندباد)) [٣] يجد فيه تفاصيل رحلة كاملة للنوخذة علي النجدي إلى سواحل أفريقية الشرقية عام ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م كما يجد إشارات عدة من الكاتب آلن فليرز

(٣) وعنوانه : أبناء السندباد، قصة الملاحة العربية العظيمة في المحيط الهادي، تأليف آلن فليرز، تعريب د. نايف خرما، مطبعة حكومة الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .



بوم بيان في البصرة.

تشهد على مهارة النوخذة النجدي في قيادته لسفينته « بيان » حتى إنه ذكر أن النجدي أدخل سفينته الشراعية هذه إلى ميناء المنامة في البحرين ليلاً . بل إن النوخذة علي النجدي من نواخذة الكويت القلائل الذين دخلوا ميناء ممباسا ليلاً . وأما إبحاره في سفينته في « بحر العدان » خلال عودته للكويت من البحرين ، فقد قال عنها القبطان فليرز : « لقد كان اندفاعنا من البحرين عبر الشعاب المرجانية إلى الكويت أكثر أجزاء الرحلة كلها إثارة ودرامية ، مما يجدر ذكره هنا أن الجانب الغربي من الخليج العربي الممتد من البحرين إلى جوار الكويت ، مملوء ببقايا المراكب المحطمة الغارقة لأن المنطقة تعج بالشعاب المرجانية وبالجرف وبالرمال المتحركة على امتداد مئتي ميل ، لكن النجدي كان يعرف كل شبر من البحر وكنت أراقب النجدي باهتمام وأغبطه على تلك الخبرة ، فلم يكن باستطاعتي أن أقوم بما يقوم به ، ولو بعد عشر سنوات من الإبحار والغوص على اللؤلؤ ، وحتى لو توافرت لدي جميع الآلات اللازمة » .

الفِهرس

HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER
THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS
39



Alnokhatha Ali AlNajdi Wa Rehlt ALQobtan Alan Villiers

Akher AlRababina Aletham Ma'aho A'am (1357H=1938AD)

By
Dr. Mohammad Ibn I. Al-shaibani

PUBLICATION OF HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

KUWAIT 136